اقرأ النَّصّ التّاليَ للكاتب (ألكسندر كوبرين) بعنوان (الطّبيب الرّائع) ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأسئلةِ المُتَعلّقَةِ بِهِ:.

كانَ المكانُ هادئًا ومهيبًا، فالأشجارُ وهي تتدثّر بأغطيتها البِيضِ تغفو ساكنةً، تسقط من غُصنٍ عالٍ قطعةُ ثلجٍ أحيانًا، فتسمع لها خشخشةً وهي تنزل، ثمّ تتعلّقُ بأغصانٍ أخرى. هدوءٌ وصمتٌ يغشيان الحديقةَ، هذا الصّمتُ والهدوءُ الّذي يحتاجه (ميرتسالوف).

سمعَ وَقعَ أقدامٍ قادمًا من نهايةِ المَمَرّ، شاهدَ في البدايةِ تَوهّج جَمرةِ سيجارةٍ تارّةً، وخفوتها تارّةً أخرى، ثمّ اتّضحَ له ذلك القادمُ شيئًا فشيئًا، شيخٌ متوسّط الطّولِ يرتدي قبّعةً ومعطفًا من الفَروِ. وصل الغريبُ بموازاة المقعدِ. التفتَ إلى (ميرتسالوف) وقال بعد أنْ مَسَّ طرفَ قبّعته متسائلًا: أتسمح لي بالجلوس هنا؟

استدار (ميرتسالوف) بِحدّةٍ مُتعمّدًا، مولّيًا ظهرَه للغريب، وتزحزحَ إلى طرفِ المقعدِ. انصرمتْ دقائقُ خمسٌ في صَمتٍ متبادَل، دخَّنَ الغريبُ أثناءَها سيجارةً. ومن طرف عينِه كان يراقبُ جارَه.

تكلّم الغريبُ فجأةً: يا لَجمال هذه اللّيلة! هدوءٌ، ما أروعَ الشّتاءَ الروسيّ!

كان صوتُه رقيقًا حنونًا، ينُمّ عن كبَر سِنّه. لكنّ (ميرتسالوف) واصل صمتَه دونَ أنْ يلتفتَ إليه.

قال الغريبُ – وكان يحملُ في يدهِ عددًا من الرُّزمِ –: اشتريتُ هدايا لأطفالٍ أعرفهم، وأثناء طريقي لم أستطع إلّا أن أقومَ بدورةٍ لكي أمرّ بالحديقةِ، المكان مُميّزٌ هنا.

كان (ميرتسالوف) – بشكلٍ عام– إنسانًا وديعًا وخجولًا، ولكن عندَ سماعهِ كلماتِ الغريب تملّكتهُ موجةُ غضبٍ مفاجئةً، وصرخَ: هدايا! ... هدايا! هدايا لأطفالٍ تعرفهم! وأنا؟! ... أنا عندي أيها السّيد المُبجّلُ، في اللّحظة الحاضرةِ أطفالٌ يموتون في داري من الجُوع..... هدايا! ... هدايا! وزوجتي لا تجدُ حليبًا ترضعهُ لطفلتي طوال هذا اليوم...هدايا!

توقّع (ميرتسالوف) أن ينهضَ الشّيخُ من مكانه مغادرًا بعد هذا الصّراخ، لكنّه بدلًا من قيامِه، استدار ناحية (ميرتسالوف)، واقتربَ بوجهه الحازمِ وفَودَيهِ الأَشْيَبَيْن، وقال بلهجةٍ ودودةٍ جادّةٍ: انتظرْ ... لا تقلقْ. أخبرني بكلّ شيءٍ بالتّرتيب وباختصارٍ، فلعلّنا نفكّر بحلٍّ لهذه المشكلة.

LIVEWORKSHEETS

كانت تعابير الثّقةِ والجدّيّة تعلو وجهَ الشّيخِ؛ فسرد (ميرتسالوف) للشّيخِ قصّتهُ وهو ثابتُ النّظرِ إلى الأرضِ. أخبره كيف طردوه من عملِه حين مرضَ، وكيف آلتْ حال أسرتِه حين اجتمعَ المرضُ والفقرُ في بيتِه.

قال الشّيخ: حسنًا، من حسنِ حظّك أنّكَ التقيتَ طبيبًا، هيّا خذني لمنزلك.

بعد عشر دقائقَ دخلَ (ميرتسالوف) سِردابَ البيتِ بمعيّة الطّبيب، كانت (يليزا) مُتمدّدةً على الفراشِ إلى جانبِ ابنتها المريضةِ، وقد دفنتْ وجهها في الوسادة المتّسخة. أمّا الصّبيّان فكانا يجلسانِ في مكانهما منذ ساعاتٍ، مُجْهدَيْن من الجوع، ومن البكاءِ لطولِ غيابِ أبيهما، كانا يمسحان دموعَهما بيديهما المتّسخَتَيْن.

نزعَ الطّبيبُ معطفَهُ واقترب من (يليزا) لكنّها ظلّتْ ساكنةً حتّى إنّها لم ترفع رأسها لترى الضّيفَ الّذي جاء مع زوجِها.

قال الطّبيب بنبرةٍ حنونةٍ وهو يُربّت على كتفها: كفى ... كفى يا عزيزتي. انهضي وأريني مريضتك. – تمامًا كما في الحديقة قبل قليل– صوتٌ حنونٌ مؤثّرٌ يرنُّ في أذن المرأةِ، ذلك الصّوتُ أجبرَها أن تنهضَ فورَ سماعها الصّوت، ونفّذتْ ما طلبه الطّبيبُ.

خلالَ دقائق كان الصبيّ (فولدوف) يغذّي نار المدفأةِ بالحطب الّذي اشتراه بروبلات من الشّيخ، و(غريشوف) يحرّكُ الطعامَ في القدرِ الّذي هيّأته الأمّ ممّا اشتراه زوجها من مالِ الشّيخ. وقد أحضرَ معه السّكر والشّاي والخبز من المتجر القريب.

أنهى الطّبيب فحصَ الطفلةِ، ثمّ جلس على كرسيٍّ راقصٍ، واقتطعَ بعض الأوراق من دفتر معه، وكتبَ شيئًا ما على تلك الأوراق، ثمّ وضعها تحتَ قدح الشّاي، وقال للزّوج: اذهبوا بهذه الورقة إلى الصّيدليّة، واشتروا الدّواء، وناولا الطّفلة ملعقةً كلّ ساعتين، واستمرّوا على الكمّادات الدّافئة، وفي كلّ الأحوال اعرضوها على الطبيب (افراسيموف) غدًا. إنّه حاذق، وأنا سأخبره بالأمر. وداعًا أيّها السّادة. أتمنّى لكم عامًا جديدًا أجمل من عامكم المُنْصَرِم.

لَحِقَ (ميرتسالوف) بالطّبيبِ صائحًا: دكتور.. توقفْ.. قُلْ لي ما اسمك يا دكتور؟

LIVEWORKSHEETS

لكنّ الطّبيبَ أشار إليه أنْ يمكثَ، فعادَ (ميرتسالوف) إلى بيتهِ ثمّ تفقّدَ الأوراق التي تركها الطّبيبُ العجوز، فإذا هي سَنداتٌ بمبالغ ماليّةٌ كبيرة!

LIVEWORKSHEETS